فيكون باحراكها في محل القرب فكل مشهود قريب من العين وان كان
بعيدا بالمسافة فان البصر يتصل به من حيث شهوده ولولا ذلك لم يشهده او
يتصل المشهود بالبصر كيف كان فهو قرب بين البصر والمبصر ولهذا كنى ايوب
بالمس فاضافه الى الشيطان اى مع قرب المس فقال البعيد مني قريب
لحكمه فيّ وقد علمت ان القرب والبعد امران اضافيان فهما نسبتان
لا وجود لهما في العين مع ثبوت احكامهما في البعيد والقريب واعلم
ان سر الله في ايوب الذي جعله عبرة لنا وكتابا مسطورا حاليا تقرؤه
هذه الامة المحمدية لتعلم ما فيه فتلحق بصاحبه تشريفا لها فاثنى الله
عليه اعني على ايوب بالصبر مع دعائه في رفع الضر عنه فعلمنا ان
العبد اذا دعى الله في كشف الضر عنه لا يقدح في صبره وانه صابر
وانه نعم العبد كما قال انه اواب اى رجاع الى الله لا الى الاسباب والحق
يفعل عند ذلك بالسبب لان العبد مستند اليه اذ الاسباب المزيلة
لامر ما كثيرة والمسبب واحد العين فرجوع العبد الى الواحد العين المزيل
بالسبب ذلك الالم اولى من الرجوع الى سبب خاص ربما لا يوافق علم الله
فيه فيقول ان الله لم يستجب لي وهو ما دعاه وانما جنح الى سبب خاص
لم يقتضيه الزمان ولا الوقت فعمل ايوب بحكمة الله اذ كان نبيا لما علم ان
الصبر هو حبس النفس عن الشكوى عند الطايفة وليس ذلك بحد
للصبر عندنا وانما حده حبس النفس عن الشكوى لغير الله لا الى الله
فحجب الطايفة نظرهم في ان الشاكي يقدح بالشكوى في الرضا بالقضا
وليس كذلك فان الرضا بالقضا لا يقدح فيه الشكوى الى الله ولا الى غيره
وانما يقدح في الرضا بالمقضي ونحن ما خوطبنا بالرضا بالمقضي والضر
هو المقضي ما هو عين القضا وعلم ايوب ان في حبس النفس عن الشكوى
الى الله في رفع الضر مقاومة القهر الالهي وهو جهل بالشخص اذ ابتلاه
الله بما تالم منه فلا يدعوا الله في ازالة ذلك الامر المولم بل ينبغي له عند
المحقق ان يتضرع ويسال الله في ازالة ذلك عنه فان ذلك ازالة عن

جناب

٣٨ جناب الله عند العارف صاحب الكشف فان الله قد وصف نفسه بانه يوذى
فقال ان الذين يوذون الله ورسوله واى اذى اعظم من ان يبتليك ببلاء عند
غفلتك عنه او عن مقام الهي لا تعلمه لترجع اليه بالشكوى فيرفعه عنك
فيصح الافتقار الذي هو حقيقتك فيرتفع عن الحق الاذى بسوالك اياه
في رفعه عنك اذ انت صورته الظاهرة كما جاع بعض العارفين فبكى
فقال له في ذلك من لا ذوق له في هذا الفن معاتبا له فقال العارف انما
جوعني لابكي يقول انما ابتلاني بالضر لاساله في رفعه عني وذلك
لا يقدح في كوني صابرا فعلمنا ان الصبر انما هو حبس النفس عن
الشكوى لغير الله واعني بالغير وجها خاصا من وجوه الله وقد عين
الحق وجها خاصا من وجوه الله وهو المسمى وجه الهوية فيدعوه من
ذلك الوجه في رفع الضر لا من الوجوه الاخر المسماة اسبابا وليست الا
هو من حيث تفصيل الامر في نفسه فالعارف لا يحجبه سواله هوية الحق
في رفع الضر عنه عن ان يكون جميع الاسباب عينه من حيثية خاصة
وهذا لا يلزم طريقه الا الادبا من عباد الله الامنا على اسرار الله فان لله
امناء لا يعرفهم الا الله ويعرف بعضهم بعضا وقد نصحناك فاعمل واياه سبحانه
فسئل

فص حكمة جلالية في كلمة يحيوية

هذه حكمة الاولية في الاسما فان الله سماه يحيى اي يحيا به ذكر زكريا
ولم يجعل له من قبل سميا فجمع بين حصول الصفة التي فيمن غبر ممن ترك ولدا
يحيى به ذكره وبين اسمه بذلك فسماه يحيى وكان اسمه يحيى كالعلم الذوقي
فان ادم حيي ذكره بشيث ونوح ذكره بسام وكذلك الانبيا ولكن ما جمع حيي صح
الله لاحد قبل يحيى بين الاسم العلم منه وبين الصفة الا لزكريا عناية منه
اذ قال رب هب لي من لدنك وليا فقدم الحق على ذكر ولده كما قدمت
اسية ذكر الجار على الدار في قولها عندك بيتا في الجنة فاكرمه الله ان
قضى حاجته وسماه بصفته حتى يكون اسمه تذكارا لما طلب منه نبيه
زكريا لانه عليه السلام اثر بقاء ذكر الله في عقبه اذ الولد سر ابيه فقال

Copyright © King Saud University